الأحجار الكريمة وقيمتها الاقتصادية في الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ)

أ.م.د. محمد حسن سهيل الدليمي

The precious stones and their economic value in Abbasid state (132-656H)

PhD; Mohammed Hassan Suhail Al dulaimy

There are several of factors that control on determining the number of precious stones that they are subject to the law of supply and demand; this is due to different of places and fantasy of presidents and sultans

The kings and sultans desire to own the precious stones for their great price, lightness and flaunt, as well as the gems for their nominal and finance value to the Abbasid caliphs.

The precious stones formed an important economic resource for a market in the era of the Abbasid state where the precious stones diversified with some of the details in regard to the economic importance to the caliphs and rulers and indicating their types, specifications and their geographical places.

Les pierres précieuses, ses valeur économique dans l'État abbasside (132-656 AH)

Prof-ajoint. D. Mohammed Hassan Suhail Al-Dulaimi...

1. Il y a plusieurs facteurs qui contrôlent la valeur des pierres précieuses, parcequ'elles sont soumises à la loi de l'offre et de la demande, et cela dépend des différents endroits et à travers le temps, et la décoloration des désirs et des humeurs, selon les inclinations des chefs et des sultans…

2. Les rois et les sultans voulaient toujours acquérir les pierres précieuses à cause de leur grand prix et de leur poid léger et de rivaliser ainsi que la valeur financière et honorable chez les califes abbassides…

3.Dans l'Etat abbasside les pierres précieuses ont formé une resource économique importante dans le marché que les transactions financières ont élargi, et la variété détaillée de pierres précieuses, en termes d'importance économique chez les califes, les princes, et les gouverneurs, et la déclaration de leurs types, leurs spécifications et de leurs lieux géographiques…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .أن علم الأحجار الكريمة يعد من العلوم المهمة في الحضارة العربية الإسلامية وقد مهد معظمهم عند دارسة علم الأحجار الكريمة الطريق للتعريف بأهمية دراسة علم الأحجار عند العرب والكشف عن جهود العلماء في ذلك . أن الاستقصاء في الأحجار الكريمة يقتضي العناية بعلوم أخرى مثل الكيمياء والطب والجغرافية واللغة والاقتصاد فمثلا الاهتمام بالكيمياء التي اهتمت بالمعادن باهتمام بالغ بشكل عام والأحجار الكريمة بشكل خاص من خلال طرق استخراجها وصهرها وتغير تركيبتها ،أما الأطباء والصيادلة فقد نظروا إلى الأحجار الكريمة باعتبارها عقارا فضموا في مؤلفاتهم الخواص الذاتية والطبية لهذه الأحجار أمثال الرازي في كتابة الخواص وسر الإسرار وابن سينا في قانونه وابن البيطار في الجامع وغيرهم كثير.

إن الاهتمام قد تضاعف خلال العصر العباسي باقتناء الأحجار الكريمة بسبب الرغبة لدى الخلفاء والأمراء ذالك إن حالة الغنى والثراء التي عاشتها تلك الفئات في المجتمع العباسي يعود إلى نمو حركة التجارة واتساعها وتوافر رؤوس الأموال قد اقتضت إلى زيادة الطلب على مختلف أنواع الأحجار الكريمة باعتبارها سلعا ذات قيمة اقتصادية .ويعود السبب إلى الاهتمام باقتنائها من قبل تلك الفئات في العصر العباسي إلى أنها عظيمة الثمن وسهولة حملها لخفتها ومن اجل المباهاة بها .إن الأحجار الكريمة الفاخرة في الأصل هو ثلاثة الياقوت والزمرد واللؤلؤ.

وقد ذكر عالم الأحجار البيروني أهمية الأحجار الكريمة لدى الأمم والملوك والشعوب ومدى الاهتمام باقتنائها فالجواهر كانت قنية الأكاسرة مجتمعة من لدن اردشير بن بابك يرثها عن القائمين بعدة كابر عن كابر آلي انقلاب دولتهم نحو العرب فألقت ارض فارس إلى الدولة المتجددة أفلاذها وأخرجت إلى أصحابها إثقالها .

تناول البحث القيمة الاقتصادية للأحجار الكريمة في العصر العباسي مركزا بالدرجة الأساس على قيمتها المالية والاعتبارية لدى الخلفاء وأمراء الدولة العباسية

بمختلف انتمائهم وميولهم في استيرادها وبذل الأموال الكثيرة في شرائها .وقد تناول البحث أهم تلك الأحجار والأكثر تداولا بين طبقات المجتمع العباسي وخاصة طبقة الخلفاء والأمراء .

ومن اجل إعطاء تصور اقتصادي واضح حول سلم أسعار تلك الأحجار فقد تم التطرق إلى أهم القوائم الرئيسية لأسعار الأحجار الكريمة التي ذكرتها مصادر علم الأحجار العربية منها والإسلامية وقد اتسمت تلك القوائم بأنها كانت تفصيلية اهتمت بالوزن والقيمة لكل حجر والتي دونت في القرون الرابع والخامس والسادس الهجري من تاريخ الخلافة العباسية .

وقد اقتضت الدراسة الرجوع إلى أمهات المصادر الأصلية التي اهتمت بعلم الأحجار الكريمة ويأتي في مقدمتها كتاب العالم البيروني ت ٤٤٠هـ في الجماهر في الجواهر الذي ألفة إلى الملك شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن مسعود بن محمود الغزنوي وقد تضمن كتابة هذا ثلاثة مقالات رئيسية الأولى كانت حول الجواهر والثانية حول الفلزات إما الثالثة فكانت حول المعمولان والممزوجان بالصفة ، كانت المقالة الأولى محور الدراسة التي ضمت إخبار وحكايات الأحجار الكريمة فضلا عن أسمائها وصفاتها .

إما كتاب نخب الذخائر في أحوال الجواهر للاكفاني المتوفى عام ٧٤٩هـ وهو من نشر الأستاذ الأب أنستاس ماري الكرملي البغدادي الذي عني بتحريره وتعليق حواشيه العلمية واللغوية والأدبية ، من الأهمية بمكان ذلك أنة لخص فيه كلام الأقدمين والمتأخرين من الحكماء في ذكر الجواهر النفيسة بأصنافها وصفاتها وقيمها المشهورة .

والمصدر الأخر كان للبيهقي ت٩١٥هـ معدن النوادر في معرفة الجواهر وهو من دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحة يحتوي على مقدمة جيدة في شرح أهمية علم الأحجار عند المسلمين فضلا عن تقديم دراسة تحليلية لأهم المصادر المخطوط منها والمطبوع حول علم الأحجار عند المسلمين قد أفادت الدراسة كثيرا.وهناك المصادر البلدانية والجغرافية العربية منها والإسلامية أفادت الدراسة بالتعريف بأماكن تواجد الأحجار الكريمة.

المبحث الأول

التعريف بالأحجار الكريمة وموقعها الجغرافي

الأحجار الكريمة هي أحجار نادرة غالية الثمن لها ألوان تبلغ من الجمال واللمعان حدا يؤهلها إن تكون حليا [١]، إما أهم الأحجار ذات القيمة الاقتصادية والاعتبارية فهي:

حجر الياقوت: فارسي معرب الواحدة ياقوته والجمع اليواقيت[٢]، اسمه بالفارسية ياكند والفرس يلقبونه بسبج اسوز إي دافع الطاعون وهو سبج بالفارسية، والهند يسمونه بدم راك ويختارون منه المشبع الحمرة الصافي الشفاف [٣].

والياقوت من الأحجار الكريمة وهو أكثر المعادن صلابة ويتركب من أكسيد الألمنيوم ولونه في الغالب شفاف مشرب بالحمرة أو الزرقة أو الصفرة [٤]، قال أرسطو طاليس الياقوت حار يابس وأفضله الأحمر وهو يمنع من نزف الدم[٥]، أصنافه أربعه الأحمر وهو أعلاها رتبة وأغلاها قيمة والأصفر والأزرق والأبيض[٦].

---

(١) عبد الحميد ،احمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب، بيروت – ٢٠٠٨م، ج١ ص٤٤١

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت – ١٤١٤هـ، ج٢ ص١٠٩

(٣) البيروني، أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ)، الجماهرفي الجواهر، دار الكتب العلمية، بيروت – ٢٠١٠م ، ص٤١-٤٢

(٤) إبراهيم مصطفى وآخرين ، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، ج٢ ص ١٠٦٥

(٥) الحميري ، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، دار الفكر – ١٩٩٩م، ج١١ ص٧٣٧١

(٦) ابن الاكفاني، محمد بن إبراهيم الأنصاري (ت٧٤٩هـ)، نخب الذخائر في أحوال الجواهر، عني بتحريره وتعليق حواشيه انستاس الكرملي البغدادي ، دار صادر ، بيروت-١٩٣٩م ، ص٢.

التوزيع الجغرافي للياقوت : لقد تنوعت الخريطة الجغرافية لمعدن الياقوت والتي تركزت أساسا في بلاد المشرق ، ففي بلاد الهند يوجد في جبالها[١] ويوجد كذلك في جزيرة سرنديب [٢] حيث يوجد في جبل الراهون وذكر ياقوت الحموي[٣] إن السيول تحدرة من الجبال إلى الحضيض فيلقط ومنة يستخرج الياقوت الأحمر[٤]. الأحمر[٤]. وحول هذا الجبل الياقوت بالوانية كلها[٥] وفوق هذا الحد نحو المشرق حد سيلان[٦] ومكران[٧] فيها معدن الياقوت الأصفر والأزرق وتحت جبلها البرق يوجد الياقوت الأحمر[٨] وفي بلاد الترك يوجد الياقوت في مدينة بذخشان[٩] والذي

(١) ابن الوردي، سراج الدين أبي حفص بن عمر (ت ٧٤٩هـ) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، بيروت- ١٩٣٩م، ص١٦٩.

(٢) سرنديب جزيرة بالهند يقال إن ادم علية السلام هبط على جبلها المعروف بالراهون (ينظر: ياقوت الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبدا لله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت – لات ، ج٣، ص٢١٥).

(٣) معجم البلدان ، ج٢ ، ص٤٥٢ .

(٤) القز ويني، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ)، اثأر البلاد وإخبار العباد ، بيروت – ١٩٦٠م ، ، ص١٥.

(٥) ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبدا لله بن عبيدا لله (توفي حوالي ٢٥٠هـ)، المسالك والممالك، والممالك، مكتبة المثنى ، بغداد ، ص١٥

(٦) سيلان جزيرة عظيمة دورها ثمانمائة فرسخ وهي متوسطة بين الهند والصين ، ينظر ياقوت ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣.

(٧) مكران هي ولاية واسعة تشمل على مدن وقرى وهي من إعمال إقليم السند، (المقدسي البشاري، احمد بن محمد (ت ٣٨٧هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن – ١٩٠٦م، ص١٧٢.

(٨) البيروني ، الجماهر ، ص٥٠؛ ابن الاكفاني ، نخبة الذخائر ، ص٨؛ البيهقي ، العلاء بن الحسن بن علي (ت ٩١٥هـ)، معدن النوادر في معرفة الجواهر ، تحقيق محمد عيسى صالحة ، الكويت – ١٩٨٥م ، ص٥٢-٥٣.

(٩) بذخشان بلدة في اعلي طخارستان متاخمة لبلاد الترك (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ج١، ص٣٦٠).

يسمى لدى التجار بالياقوت البذخشي[١] وهو أنواع متعددة حيث الياقوت الأحمر والرماني[٢].

ويوجد في ارض خرخيز وهي ارض متصلة بأرض التغزغز من المشرق مما يلي الصين وهي ارض واسعة كثيرة المياه بقربها جزيرة الياقوت وبأرضها حجارة الياقوت وقد ابتكر أهلها طريقة في الحصول على هذا المعدن ذالك أنهم يذبحون الدواب ويقطعونها وهي حارة ويلقوا بتا في تلك الجزيرة فتقع على الأحجار وتعلق بها فيخطفها الطير ويخرج بها إلى الجزيرة فيتبعون محط الطير فيجدون ما يجدون[٣].

حجر اللؤلؤ: جنس حيواني مائي خلاف الجواهر الأرضية الموات الجماد ومنفصل عنها بالنمو [٤] ، يتولد اللؤلؤ داخل حيوان يسمى الأصداف وهو دقيق القوائم لزج ينفتح باء رادة منه وينضم كذلك ويمشي أسرابا واختلفوا في توله في هذه الصدف فمنهم من قال انه يتكون فيه كما يتكون البيض في الحيوان البياض وقيل بل يطلع الى سطح البحر في شهر نيسان وينفتح الصدف ويتلقى المطر فينعقد حبا ، إن موضع اللؤلؤ من هدا الحيوان داخل الصدف وما كان منه يلي الفم والإذن فهو الجيد منه وان الحب الكبير يتكون في حلقومه ويزداد بالتفاف القشور علية [٥] .

.

(١) ابن بطوطة ، شمس الدين محمد بن عبدا لله الطنجي (ت٧٧٠هـ)، تحفة النظائر في غرائب غرائب الأمصار وعجائب الإسفار(المسماة رحلة ابن بطوطة)،تحقيق عبد الهادي التازي،المغرب – ١٩٩٧م، ص١٨٨.

(٢) الإدريسي، أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله (ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ، القاهرة – ٢٠٠٢م ، ج١، ص١٥٥.

(٣) ابن الوردي، خريدة العجائب، ص٤١؛ الحميري ،محمد بن عبدالمنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت – ١٩٨٠م، ص٢١٤.

(٤) البيروني ، الجماهر ، ص٩٤.

(٥) ابن الاكفاني ، نخب ، ص٢٩.

ألوان اللؤلؤ هناك النقي البياض ومنه الرصاصي ومنه العاجي إما صفاته فانه سريع التغيير لأنه حيواني بخلاف الجواهر المعدنية المتشابه الطرفين بالاستدارة يقال له بالفارسية يشكي ،إما أنواع اللؤلؤ فهناك اللؤلؤ المدحرج ويعرف بالعيون وهو حسن لونه وكثر ماؤه وبريقه سموه نجما ، اللؤلؤ المستطيل اللؤلؤ ألغلامي المستدير القاعدة المستوي الإحاطة الحاد الرأس كأنه مخروط الرأس ، اللؤلؤ الفلكي يعرف بالفارسية بادريسكي ، اللؤلؤ الفوفلي المسطح القاعدة المقبب الإحاطة العليا كالفوفل ، اللؤلؤ اللوزي والشعيري المستدق الطرفين بالفارسية اسمه جودانه إي حبة الشعير ، اللؤلؤ المضرس غير محدد الشكل لا اعوجاج به وهناك اللؤلؤ القلزمي [١].

التوزيع الجغرافي :يكثر اللؤلؤ في مغاصات مشهورة أشهرها مغاص أوال في البحرين ومغاص دهلك والسرين والشرجة في اليمن ومغاص القلزم بجوار جبل الطور ومغاص سرنديب ومغاص اسقطري ومغاص في جزيرة قبس وكلاهما بعمان [٢].

حجر الزمرد : بالضم والذال المعجمه [٣] وهو حجر كريم اخضر شديد الخضرة واصفاه جوهرا واجدته زمرده[٤]، قال البيروني[٥] وهو أربعة أصناف أولها اخضر مر ذو ماء وبهاء كورق السلق الطري ثم تزداد خضرته إلى إن يبلغ لون الأس وزرع الشعير الغض، إما الصنف الثاني اقل خضرة من الأول وعلى ماء ورونق أسي اللون يفضله البحريون وأهل الصين ويدعى الريحاني، إما الثالث

(١) البيروني، الجماهر ، ص١٢٨.

(٢) إسحاق بن الحسين المنجم (توفي بالقرن ٤هـ)،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ،عالم الكتب، بيروت– ١٤٠٨ هـ ، ص٥٤.

(٣) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية ، ج٨ ،ص١٤٥.

(٤) إبراهيم، المعجم الوسيط ، ص٤٠٠.

(٥) الجماهر، ص١٧١.

مشبع الخضرة قليل الماء ويسمى مغربيا لان أهل المغرب يميلون إلية، إما الرابع انقص خضرة من البحري وافتر ماء واقل شعاع وهو ارخص الأصناف قيمة.

التوزيع الجغرافي : يوجد هذا الحجر في سفح الجبل شندة من ارض البجاة [١] بصعيد مصر الأعلى وأكثر ما يظهر في خرز مستطيلة ذات خمسة أسطحه وتسمى أقصابا [٢]. قال البيروني[٣] " فإما معادنه فأنها لا تتجاوز حدود مصر والواحات وجبل المقطم وارض البجة ويوجد في صعيد مصر في جنوب النيل في برية منقطعة عن العمارة ويوجد كذالك في تخوم البجة مجاور لمعدن الذهب من النيل وبحر القلزم في جبل موغل في بلاد النوبة [٤].

وذكر البيهقي [٥] أنة يوجد في أواخر مدينة أسوان [٦] من إعمال قوص[٧] من من الديار المصرية حيث يوجد في جبل هناك يمتد كالجسر فيه معادن يحفر ويخرج منة الزمرد .

وذكر القلقشندى[٨] إن الزمرد يستخرج من مدينة قوص إلى إثناء الدولة

(١) ابن الاكفاني ، نخب ، ص٥٠.

(٢) البيهقي ، النوادر، ص٧٦.

(٣) الجماهر ، ص١٧٣ .

(٤) النوبة بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر وهم نصارى أهل شدة في العيش أول بلادهم بعد أسوان (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٣٠٨).

(٥) النوادر، ص٧٩.

(٦) أسوان مدينة كبيرة في أخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل من شرقية (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٩١).

(٧) قوص مدينة كبيرة عظيمة واسعة قصبة صعيد مصر(ياقوت الحموي،معجم البلدان ،ج٤، ص٤١٣).

(٨) أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، القاهرة – لات ، ، ج١ ، ص٤٣١.

الناصرية في عهد محمد بن قلاوون [١] فأهمل وترك " لكثرة كلفته " ، ويوجد في منطقة خربة الملك على ست مراحل من شرق النيل[٢].

حجر البلخش: يقال له اللعل بالفارسية وهو جوهر احمر شفاف مسفر صاف يضاهي فائق الياقوت في اللون والرونق ويتخلف عنه في الصلابة ومنه ما يشبه الياقوت البهرماني ويعرف باليازكي، والبلخش ثلاثة أنواع ، احمر ويسمى المعقرب واخضر زبرجدي واصفر وأجوده الأحمر وليس لجميعه شيء من خواص الياقوت ومنافعه وإنما فضيلته شبهه به في الصبغ والمائية والشعاع لا غير[٣].

يكثر تواجد هذا المعدن في مدينة بذخشان وهو الموضع الذي فيه معدن البلخش المقاوم للياقوت ويوجد على شكل عروق في جبالها لكن الجيد منة قليل[٤]. قال ابن الاكفاني[٥] "ومعدنة بالمشرق على مسير ثلاثة أيام من بذخشان وهي له كالباب" . ويوجد كذلك في قرية ورز فنج على مسيرة ثلاثة أيام من بذخشان نحو وخان[٦]. وينتشر في مجاري مياه جبل مرغار في بلاد الغزية [٧].

حجر البجادي: يعرف بالبنفش هو حجر يشبه الياقوت بعض الشبه إلا انه لا يضيء غالبا وشبه أرسطو طاليس لونه بنار يشوبها دخان، وهو حجر فيه خمرية

---

(١) محمد بن قلاوون، السلطان الملك الناصر، ناصر الدين أبو الفتح محمد ابن السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين قلاوون؛ ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفي يوم الأربعاء تاسع عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، ودفن بالمدرسة المنصورية بين القصرين، على والده؛ وكان ملكاً عظيماً دانت له البلاد وملك الأطراف بالطاعة. (ابن ألكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت– ١٩٧٤م، ج٤، ص٣٥.).

(٢) اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، البلدان، بيروت – ٢٠٠٢م، ص١٧١. ص١٧١.

(٣) ابن الاكفاني ، نخب ، ص١٤–١٥.

(٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٥٦.

(٥) نخب الذخائر ، ص٦١.

(٦) البيروني ، الجماهر، ص٨٤.

(٧) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج٨، ص٢٧١،

وذلك أنة احمر تعلوه بنفسجية كثير الماء لا شعاع له إلا القليل وما كان منه له شعاع فهو يشبه الياقوت [١].

إما أصنافه فهناك الحرجون والاسبيد جشم فيه صفرة وأنة رطب جدا وهناك التاربان يضرب إلى الصفرة أصم عديم الماء[٢] .

ويعرف بالبنفش هو حجر يشبه الياقوت بعض الشبة ألا أنة لا يضيء غالبا حتى يقعر من تحته بالحفر[٣]. يجلب هذا الحجر من جزيرة سرنديب وهو ارفع طبقاته ويعرف بالماذني ويوجد في مناجم هذا المعدن في بذخشان ومنه ما يجلب من أفرنجة[٤]. قال البيروني[٥] إن أول ظهور هذا المعدن كان أولا في جبل الراهون ثم ثم اكتشف بين وخان وشكنان في موضع بذخشان من إطراف طخارستان والمعدن الموجود في شكنان يعرف بالشكنانية فأنة من نواحي الختل التي قصبتها هلبك[٦] حيث يوجد على شكل عروق في جبالها [٧]. وهناك نوع من البجادي يعرف ب اسبيد جثم يجلب يجلب حجرة من ارض المغرب إلى مصر وهو اصغر من الياقوت واصفي من البجادي[٨]. وينسب إلى مدينة بلخ نوع من البجادي العتيق وهو نوع من الفصوص يدعى البزادي[٩]. ويوجد كذلك في ناحية الاشبونة يوجد في جبل هناك يتلألأ ليلا كالسراج [١٠].

---

(١) م ، ن ، ص١٧.

(٢) البيروني ، الجماهر ، ص٩٢.

(٣) البيروني ، الجماهر ، ص٨٩.

(٤) ابن الاكفاني ، نخب ، ص١٨.

(٥) الجماهر ، ص٩.

(٦) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص١٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٤٧.

(٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٢٥٦.

(٨) البيروني ، الجماهر ، ص٩٢.

(٩) ابن عبد ربة، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد،القاهرة – ١٩٤٨م،ج٢، ص٤٨٨.

(١٠) المقري، احمد بن المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت – ١٩٩٧م ،ج١ ، ص١٤٢.

حجر الماس: حجر معروف يثقب به الجوهر ويقطع وينقش[١]، قال البيروني[٢] البيروني[٢] اسم الماس بالهندية هيرا وبالرومية اذامس وبالسريانية ألمياس ومعناه الذي لا ينكسر، وخاصية الماس انه لا يكسره شيء ويكسر كل شيء .

وهو حجر شفاف شديد اللمعان ذو ألوان وهو أعظم الحجارة النفيسة قيمه واشد الأجسام صلابة، وإشكال الماس مخروطية ومثلثات من غير صنعة وأهل الهند تفضل منه الأبيض والأصفر بسبب ما يظهر منهما من الشعاع الشبيه بقوس قزح إما أهل العراق وخراسان فلا يفرقون بين ألوانه لأنهم إنما يستعملونه في ثقب الجواهر خاصة [٣].

هو حجر يشبه الياقوت في الرزانة والصلابة وهو شفاف ويوجد منه الأبيض والزيتي والأصفر والأحمر والأخضر والأزرق والأسود والفضي[٤]. يوجد معدنة قرب معدن الياقوت، وقال ابن الاكفاني[٥] انه يوجد قرب غزنة[٦] وكذلك في مقدونيا[٧] من بلاد الروم ويستخرج من اليمن وهو حديدي اللون ويستخرج من قبرص[٨] وهو فضي اللون[٩]. وذكر البيروني طريقة استخراجه بقولة يكون في جزيرة ذات عيون يستخرج الرمل منه ويغسل على هيئة دقائق الذهب المعروف

(١) ابن منظور، لسان العرب ، ج٦، ص٢١٣.

(٢) الجماهر، ص٩٤.

(٣) م، ن، ص٩٥؛ ابن الاكفاني، نخب، ص٩٧.

(٤) ابن الاكفاني، نخب ، ص٢١.

(٥) م ، ن، ص٢١.

(٦) غزنة هي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند في في طريق فيه خيرات واسعة، (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٣ ، ص٢٨٦).

(٧) مقدونيا، منطقة تقع شمال بلاد اليونان حكمها الملك المقدوني فيليب الثاني ومن بعدة ابنة لاسكندر الثالث ،استولى عليها الرومان سنة ١٤٦ق. م فأصبحت رومانية (ابن الاكفاني، نخب، ص٢١).

(٨) قبرص جزيرة كبيرة مقدار ستة عشر يوما بها مدن كثيرة وقرى عامرة ومزارع وانهار وبها من المواشي ما يكفي بلاد الزنج (ابن الوردي ، خريدة العجائب ، ص٣٦) .

(٩) البيروني ، الجماهر ، ص١٠١ .

بساوة فيخرج الرمل من المغسل المخروطي ويرسب الماس في أسفلة وتلك المعادن في مملكة خوار المحاذية لسرنديب[١].

حجر الفيروزج : حجر شفاف بلونه معروف كلون السماء أو الميل الى الخضرة ويقال لونه فيروزي ازرق الى الخضرة قليلا [٢].اسمه بالفارسية النصر ويسمى حجر الغلبة ويسمه أيضا حجر العين، والفيروزج كلما كان رطب فهو أجود والمختار منه الأزهري والبوسحاقي لأنه مشبع اللون صقيل مشرق ثم اللبني ثم الاسمانجوني[٣].

أفضل أنواعه الصلب المشبع اللون الصقيل اللون المشرق الوجه ثم اللبني المعروف بشير خام ثم الاسمانجوني العتيق وأهل العراق يؤثرون منه الممسوح إما أهل خراسان والهند يفضلون المقبب المدور الشبيه بحبة العنب[٤].

ويجلب هذا المعدن من إعمال نيسابور[٥] حيث يوجد في جبل هناك يدعى جبل شان شان من خان ريوند في نيسابور[٦] ويجلب كذلك من بلاد غزنه وإيلاق[٧] وخوارزم[٨] وكرمان[١].

---

(١) م، ن، ص١٠١.

(٢) ابراهيم، المعجم الوسيط ج٢ ص٧٠٨.

(٣) ابن الاكفاني، نخب، ص٥٦.

(٤) البيروني ، الجماهر ، ص١٨٠.

(٥) ابن الاكفاني، نخب، ص٥٥.

(٦) البيروني، الجماهر، ص١٨٠ ؛ البيهقي ، النوادر ، ص٧٧.

(٧) أيلاق من إعمال بلاد ما وراء النهر أسفل خجندة وهي ناحية كبيرة تشتمل ما يقرب عشرين عشرين مدينة وهي متصلة بالشاش من ناحية العمارة والعمل (الاصطخري، إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٨هـ)، مسالك الممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، القاهرة – ١٩٦١م، ص١٨٥؛ ابن حوقل، أبي القاسم ألنصيبي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، بيروت– لات، ص٤١٨).

(٨) خوارزم اسم الإقليم وهو على حافتي نهر جيحون قصبتها العظمى تدعى هيطل، فيه مدن عدة (الاصطخري، مسالك الممالك، ص١٦٣؛ المقدسي البشاري، أحسن التقاسيم، ص٢٨٤).

حجر البلور: حجر ابيض شفاف، قال البيروني[٢] هو ألمها منصوب المـيم ومكسورها قالوا أصلة من الماء لصفائه ومشابه زلاله واصل الماء موه لقولهم فـي جمع الجمع هو مياه امواه. والبلور أنفس الجواهر التي تعمل منها الأواني ويسـميه أهل الهند بتك وفية فضل صلابة يقطع بها كثير من الجواهر[٣].

إما أنواعه فأربعة: الإعرابي وهو أجود أنواعه يلقط من البراري من بين حصاها وقد غشي بغشاء رقيق ويوجد منه ما يوازي الرطلين، الثاني يسمى غيميا، الثالث يسمى السرنديبي قريب من الإعرابي إما الرابع مستنبط من بطن الأرض وهو يفوق الإعرابي.[٤]

يجلب هذا المعدن من جزائر الزنج ومن كشمير ومن نواحي بذخشان وبدليس[٥]. ومعدنة يوجد كذلك في أرمينية ويجلب من سرنديب ومن بلاد أفرنجة ومن المغرب الأقصى ومنة نوع يلتقط من البوادي[٦]. قال البيهقي[٧] يوجد في سبعة أماكن في بلاد الصين والهند والترك والإفرنج وارض العرب بالحجاز ونواحي بلاد الأرمن وقد ظهر معدنة بمراكش المغرب .

---

(١) كرمان ولاية مشهورة وناحية كبيرة ذات قرى ومدن بين فارس ومكران وسجستان وخراسان وهي بلاد كثيرة الزرع والمواشي (ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ٤ ، ص٤٥٤).

(٢) الجماهر، ص١٩٠.

(٣) م ، ن ، ص١٩٢.

(٤) م ، ن ، ص١٩٤.

(٥) بدليس بلدة من نواحي أرمينية قرب خلاط ذات بساتين كثيرة ،(ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج١ ، ص٣٥٨).

(٦) البيروني ، الجماهر ، ص١٩٢-١٩٣؛ ابن الاكفاني ، نخب ، ص٦٤-٦٥.

(٧) النوادر ، ص١١٣.

المبحث الثاني

القيمة الاقتصادية للأحجار الكريمة في العصر العباسي

أولا: القيمة المالية والاعتبارية للياقوت: يعد الياقوت من أنفس الجواهر وأغلاها ثمنا(١)، فقد كانت الجواهر من الياقوت تغزر أيام الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية حتى أنة كان يعمل منها الأواني(٢). إن منهج الاقتصاد العباسي في اقتناء الأحجار الكريمة كان قائما على الاستكثار منها وزيادتها ، قال البيروني(٣)" واقبلوا على إنمائها والزيادة منة ولم تزل جواهر الخلافة في الازدياد إلى أيام المقتدر ".فضلا عن ذلك فان منهجهم قد اتسم بعدم الإضرار بالمخزون لديه في خزائنهم من جواهر الياقوت " وقد كان الخلفاء قبل المقتدر يبسطون أيديهم في الجواهر بقدر لا يجحف ولا يلامون علية "(٤).

وقد تعرض هذا المنهج إلى الإضرار في فترة الخليفة المقتدر (٢٩٥-٣٢٠هـ) فقد أصبحت صفة التبذير والضياع التي نالت الجواهر هي السائدة الأمر الذي افقد الخلافة إحدى ركائزها الاقتصادية وعدتها، قال البيروني(٥) " ولم تزل جواهر الخلافة في الازدياد إلى أيام المقتدر فأنة كان ذا أم مستولية ومؤثرا لما لا فلاح لمثله معه من مجالسة النساء في اللعب والبطالة فوقع في الأموال كاللص المغير وتجاوزها إلى الجواهر فبذرها فيهن وضيعها بأيديهن". الأمر الذي اثأر وزيرة

(١) البيروني ، الجماهير ، ص٤١.

(٢) م. ن ، ص٦٠.

(٣) م ، ن ، ص٦٢.

(٤) م ، ن ،ص ٦٣.

(٥) م ، ن ، ص٦٢.

العباس الذي عد هذا التصرف بمثابة كارثة اقتصادية فأرسل له يقول " أنها زينة الإسلام وعدة الخلافة وليس بتفريقها بصواب"(١). حتى إن الخليفة

(١) م، ن ،ص ٦٢.

المعتز[١] لم يستفد من الجواهر في الحفاظ على منصبة ذالك إن امة قبيحة لم تغثه حين طلب منة الأتراك الأموال " ادخرت من الجواهر شيئا كثيرا لم تنتفع به في دين ودنيا ولم تغث بت ابنها حيث طلب منة الأتراك خمسين الف دينار على إن يقتلوا الخادم بن وصيف ويريحوه فلاذ بأمة وشحت علية وما زادت في الجواب على إن لا مال لها"[٢].

وقد ذكر البيروني[٣] إن مقدار ما وجد في خزائنها ثلاث اسفاط[٤] في أولها مكوك[٥] من زمرد وفي سفط دونه قدر نصف مكوك حب كبار وفي ثالث قدر نصف كيلجة[٦] ياقوت احمر وكان قيمة ذلك مليون دينار " قد ضيعتها بجهالة وشح نفس بعد تضييع الابن وتوهين الخلافة"[٧].

يعد الياقوت من الجواهر التي عدت ذو قيمة اعتبارية لدى كثير من الخلفاء والأمراء خاصة أنها الطبقة التي حرصت على اقتنائه فالخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ) كان شديد الولع بالجواهر فقد بعث الصباح الجوهري(٨) إلى

---

(١) محمد بن جعفر المتوكل العباسي بويع بالخلافة في سامراء سنة ٢١٥هـ وخلع منها سنة ٢٥٥هـ وكان عمرة ثلاثا وعشرين سنة (الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – ٢٠٠٢م، ص٤٨٧).

(٢) البيروني، الجماهر، ص٦٣.

(٣) م، ن، ٦٣.

(٤) السفط: ظرف يعبئ فيه الطيب وما أشبهة من أدوات النساء، (ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣١٥).

(٥) مكوك مكيال قديم يساوي سبعة امناء ونصف وحيث المن يساوي ٩٣٤غم فيكون المكوك ٧,٠كغم (قلعجي، محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للنشر– ١٩٨٨م، ص٤٥٦).

(٦) كيلجة ، مكيال والجمع كيالج ، وهو كيل معروف لأهل العراق وهي منا وسبعة إثمان المن وهي تساوي ١,٠٨٨كغم (ابن منظور ، لسان العرب ، ج٢، ص٣٥٢).

(٧) البيروني ، الجماهر ، ص٦٣.

(٨) يعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي، الفيلسوف صاحب الكتب كان رأسا في حكمة الأوائل ومنطق اليونانية والهيئة والتنجيم والطب وغير ذالك توفي حوالي ٢٦٠هـ (الذهبي، شمس

صاحب سرنديب لابتياع جواهر له فجلب له ياقوت احمر لم يكن رأى في خـــزائن الملوك مثله[١].

واهدي إلى الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـــ) بعد انصرافه من خراسان إلـــى بغداد فص ياقوت يقول عنة " ماريت أحسن من هذا الفص "[٢]. وكان للمقتدر فص ياقوت يسمى ورقة الأس لأنة كان على شكلها وزنة مثقالان[٣] ألا شعيرتين اشتراه بستين إلف درهم[٤].

وكان في خزانة الأمير يمين الدولة[٥] ياقوتة على شكل حبة العنب وزنها اثنـــا عشر مثقالا قومت بعشرين إلف دينار[٦] وكانت له سكينا نصابة ياقوت احمـــر إذا قبضت اليد علية رؤى طرفاه فوق القبضة وتحتها[٧] وكان لدى أبي طاهر بن بهاء

الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـــ)، سير إعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة – ١٩٨٥م، ج١٢، ص٣٣٧).

(١) البيروني ، الجماهر ، ٦٧.

(٢) م ، ن ، ص٨٦-٦٩.

(٣) المثقال وزنة درهم وثلاثة أسباع الدرهم، ويتكون المثقال من ٧٢ حبة ممتلئة، المثقال يساوي ٣,٤٩٩٢غم (المناوي، محمد بن عبدالرؤوف (ت ١٠٣١هـــ)، النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رجاء محمود السامرائي ودار الرشيد للنشر، بغداد – ١٩٨١م، ص٥٠).

(٤) البيروني ، الجماهر ، ص٦١.

(٥) محمود بن ناصر الدولة أبي منصور بن سبكتكين تولى الإمارة الغزنوية بعد أبية له فتوحات عظيمة في الهند ، مات في غزنة سنة ٣٨٧هـــ (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـــ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت – ١٩٩٤م، ج٥ ، ص١٧٥).

(٦) البيروني، الجماهر، ص٦٠ .

(٧) م، ن، ص٦١.

الدولة[١] ياقوتة حمراء مغروسة في سبيكة ذهب تسمى جبلا[٢] وهي نوع من الياقوت تتصف بالحجم الكبير وتكون ثقيلة الوزن والثمن ووزنها لا يقل عن ثلاثين مثقالا وتلقب بالجبلية[٣].

ولدى الأمير مسعود[٤] ياقوت احمر مستطيل على صورة أسد قومت بسبعة ألاف دينار[٥]. وكانت لدى نوح بن منصور الساماني[٦] زوج خاتم يسمى كل واحد واحد منها بطيخة فص أحداهما ياقوت احمر كحبة العنب "لم ير الناس أعظم حبة منة"[٧]. وكان صاحب جزيرة سرنديب يستأثر بالياقوت المستخرج وخاصة الرماني الرماني " فيكون له خاصة وما دون فللتجار والتجارة "وكان له فيها حراس ورصده وحفظة[٨].

---

(١) جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة، حكم بغداد سنة ٤١٧هـ وبقي فيها إلى إن توفي سنة ٤٣٥هـ.(ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت- ٢٠٠٠م ، ج٤، ص٧٣).

(٢) البيروني ، الجماهر ، ص٦٠.

(٣) م ، ن، ص٦١.

(٤) مسعود بن محمود بن سبكتكين: ولي أصبهان في أيام أبيه. وتوفي أبوه سنة ٤٢١ هـ فدخل غزنة (سنة ٤٢٢) وبايعه الناس وأتته رسل الملوك، واجتمع له ملك خراسان وغزنة وبلاد الهند والسند وسجستان وكرمان ومكران والري وأصبهان وبلاد الجبل. وكان شجاعا كريما، كثير الصدقات، محبا للعلماء، صنفوا له كتبا كثيرة في علوم مختلفة، توفي سنة ٤٣٢هـ، (الزركلي، خير الدين بن محمود (ت ١٣٩٦هـ)، كتاب الإعلام، دار العلم للملايين الطبعة ١٥،بيروت – ٢٠٠٢ م، ج٧، ٢٢٠.

(٥) البيروني ، الجماهر ، ص٦١.

(٦) نوح بن منصور بن نوح بن نصر الساماني، أبو القاسم، ويلقب بالرضي: أمير ما وراء النهر. مولده ووفاته في بخارى (عاصمة إمارته) ولي بعد وفاة أبيه (سنة ٣٦٦ هـ وهو صبيّ. وتعصّب له عضد الدولة ابن بويه فأخذ له من الخليفة " الطائع " العهد على خراسان والخَلع. ولم تسكن الفتن مدة ولايته إلا قليلا، وتوفي في بخارى سنة ٣٨٧ه.

(٧) البيروني ، الجماهر ، ص٧٠.

(٨) م، ن، ص٥٢.

قوائم أسعار الياقوت في عصر الدولة العباسية :

إن القاعدة الاقتصادية في تقدير إثمان الياقوت كانت تعتمد على" قدر كبرها وصغرها "[١]. ألا إن هذا القانون ليس ثابتا حسب رأي البيروني الذي يرى إن قيم الجواهر ليس لها قانون ثابت ويرجع ذالك إلى أسباب موجبة لأنها " على حال لا يتغير باختلاف الأمكنة ومضي الأزمنة وتلون الشهوات بحسب الأمزجة وانحطاطها إلى هوى الرؤساء فيها وابتياعها إياهم ثم حدوث أحوالها من جهة الكثرة والقلة الموجبتين فيها تداول العزة والذلة"[٢]. ويؤيده في ذالك البيهقي[٣] الذي ذكر إن إثمان إثمان الياقوت تختلف بحسب أمرين هما :

١- في ذات الحجر من حيث جودته ورداءته فضلا عن كبره وصغره.

٢- أسباب خارجية من حيث تفاوت السوق واختلاف البقاع في القرب والبعد عن المعدن وفراغ بال الناس وأمنية الزمن.

إن الأسعار الاقتصادية للياقوت قد دونت في المصادر الاقتصادية الإسلامية وقد أمكن الحصول على ثلاثة قوائم رئيسية خاصة بأسعار الياقوت خلال الفترة العباسية إما قبل ذالك فقد ذكر ابن الاكفاني[٤] إن أسعار الياقوت في الفترة السابقة إي الدولة الأموية فقد كان سعر المثقال الفائق من الياقوت الأحمر ثلاثة ألاف دينار .

إما القائمة الأولى فقد ذكرها ابن الاكفاني التي دونت زمن الخليفة المأمون وهي أسعار رسمية حددتها الخلافة العباسية " هذا ما تقرر في أيام المأمون مع كثرة الجواهر في ذالك الزمان"[٥]. وقد حوت القائمة التفاصيل الآتية:

---

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، التبصر بالتجارة، تحقيق حسن حسين عبدالوهاب، القاهرة – ٢٠١١م، ص٢٧.

(٢) الجماهر ، ص٥٥.

(٣) معدن الجواهر ، ص٥٧.

(٤) نخب الذخائر ، ص٨.

(٥) م ، ن ، ص٨.

١-أسعار الياقوت الأحمر :

- الياقوتة التي وزنها طسوج(١) يساوي سعره خمسة دنانير وضعفه عشرين دينار .
- الياقوتة التي وزنها سدس المثقال تساوي ثلاثون دينار .
- الياقوتة التي وزنها ثلث مثقال تساوي مائة وعشرين دينار.
- الياقوتة التي وزنها نصف مثقال تساوي أربعمائة دينار.
- الياقوتة التي وزنها مثقال تساوي إلف دينار .
- الياقوتة التي وزنها مثقال ونصف سعرها إلفي دينار.

٢- الياقوت البهرماني سعر المثقال منة بثمانمائة دينار .

٣- الياقوت الأرجواني سعر المثقال خمسمائة دينار .

٤- الياقوت الجلناري سعر المثقال مائتي دينار .

٥- الياقوت اللحمي سعر المثقال مائة دينار .

٦- الياقوت البنفسجي سعره مائة دينار .

٧- الياقوت الوردي سعره اقل من ذالك .

إما القائمة الثانية التي يعود تاريخها إلى عام ٣٩٠هـ فهي وثيقة مدونة بكتاب تعود إلى العهد البويهي في العراق " ٣٣٤-٤٤٧هـ" فقد ذكرها البيهقي(٢) بقولة "رأيت في أخر كتاب كان تاريخ كتابته سنة تسعين وثلاثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل التحية والتسليم بخط واحد من الحكماء هذه الفصول الثمانية في معرفة الجواهر وقيمتها لأجل اعتمادي علية أوردت هنا هذه الفصول لفظا بلفظ وبالله التوفيق".

---

(١) الطسوج ربع المثقال أو جزء من ٢٤ من الدينار وهو يساوي ٠,١٢٤جرام (الذهبي ، مصطفى بن حنفي بن حسن (ت ١٢٨٠هـ)، تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكاييل ، تحقيق راشد بن عامر بن عبدا لله ، بيروت -٢٠١١م ، ص٣٣).

(٢) معدن النوادر ، ص٧٢.

- الياقوت الأحمر وزن مثقال سعره خمسة ألاف دينار وسعر النصف مثقال منة إلفي دينار.
- فص الرماني ممسوح الوجه مستويا مربعا مستطيلا الطسوج سعره خمسة دينار ونصف الدانق[١] من عشرة دينار والد انق ثلاثون دينارا وضعفه مائة وعشرون دينار ونصف المثقال بأربعمائة دينار والمثقال منة بألف دينار والمثقال والنصف بألفي دينار .
- الياقوت البهرماني المثقال منة بثمانمائة دينار .
- الياقوت الأرجواني المثقال منة بخمسمائة دينار .
- الياقوت اللحمي والجلناري المثقال منة بمائة دينار .

وهناك قائمة بأسعار فصوص الياقوت تعود إلى القرن السادس الهجري ، العاشر الميلادي ذكرها الدمشقي[٢]:

- الياقوت الذي وزنة مثقال يساوي أربعمائة دينار.
- الياقوت الذي وزنة نصف مثقال يساوي خمسين دينار.
- الياقوت الذي وزنة ثلث مثقال يساوي خمسة عشر دينار.
- الياقوت الذي وزنة ربع مثقال يساوي ستة دنانير.

أما أسعار الياقوت الأخرى التي أوردها ابن الاكفاني فهي:

- الياقوت الأصفر فان قيمة الجيد منة ووزنه مثقال يبلغ مائة دينار[٣] ثم تناقص القيمة بانحطاط الرتبة حتى يبلغ مثقاله الدينار الواحد[٤].

---

(١) الدانق من الأوزان وهو سدس الدرهم وزنة ثمان حبات شعير ممتلئة مقطوعة الرأس ، وزن الحبة = ٨,٥×٠,٤٨٦ حبة شعير = ٠,٤٠٨٢غرام وزن ،(هنتس ، فالتر،المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة خالد العسلي ، عمان- ١٩٧٠م ، ص٩٠.

(٢) أبو الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن السادس الهجري)، الإشارة إلى محاسن التجارة ، تحقيق محمود الأرنأووط ، بيروت- ١٩٩٩م ، ص٢٦.

(٣) نخب الذخائر ، ص١٠.

(٤) البروني ، الجماهر ، ص٧٧.

- الياقوت الأزرق فان قيمة الجيد منة ووزنه مثقال عشرة دنانير وما زاد فتزداد قيمته بإضعاف ذالك[١] وفي بعض الأحيان تنحط قيمته إلى إن يبلغ الدينار[٢].
- الياقوت الأبيض يكون قيمته اقل من باقي أنواع الياقوت الأخرى " وهو اقل قيمة من سائرها "[٣] .

ثانيا: القيمة المالية والاعتبارية لحجر اللؤلؤ : تختلف القيمة الاقتصادية لحجر اللؤلؤ باختلاف المغاصات والوقت الذي يغاص فيه من أول نيسان إلى أخر شهر أيلول[٤]. ويقيم سعرها من وجهين الأول في الكمية والعظم وكثرة الوزن والثاني في الكيفية وشدة البياض واللمعان وكثرة المائية[٥].

يختلف اللؤلؤ بالمقدار فمنة الكبار والصغار ومابين ذالك وأعظم ما وجد منة اليتيمة التي كان وزنها ثلاثة مثاقيل[٦] التي كانت عند عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي (٥٦-٨٦هـ) ، وقد ذكر البيروني[٧] إن اليتيمة كانت لهشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ) وكان وزنها ثلاثة مثاقيل أعطاها لزوجته عبده بنت عبدا لله بن يزيد بن معاوية .

وعند مجيء الخلافة العباسية انتدب عبد لله بن علي لبيع ودائع مروان بن محمد أخر خلفاء الأمويين اخبر بان لدى زوجة هشام اليتيمة فاحضرها وطالبها فإجابته شرط البقاء على حياتها وسيرها إلى موضع بالشام وسمته له ، وقد قومت هذه الدرة أيام المقتدر بمائة وعشرين إلف دينار وقال " لو لم تكن فريدة لقومتها بخمسمائة إلف دينار "[٨].

---

(١) ابن الاكفاني، نخب الذخائر ، ص١٠.
(٢) البيروني، الجماهر، ص٧٨.
(٣) ابن الاكفاني، نخب الذخائر ، ص١١.
(٤) البيروني، الجماهر، ص١٥٤.
(٥) البيهقي، النوادر، ص٦٤.
(٦) البيروني، الجماهر ، ١٦٣.
(٧) م، ن ، ص١٦٣.
(٨) م، ن، ص١

وذكر ألصولي إن الخليفة المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ) عنده بناءة قصر عباسة توج بتاج الدرة اليتيمة[١]. وكان في خزانة الأمير يمين الدولة حبة ذات قاعدة وزنها مثقالان وثلث وإنها قومت بثلاثين إلف دينار[٢]، وكانت تدعى الفوفلية وتلقب باليتيمة لان ليس لها أخت تضاهيه في المنظر[٣]. وكان في خزانة السلطان محمود الغزنوي درة من ثلاثة مثاقيل قومت بمائة إلف دينار من الذهب وكان في خزانة السلطان مسعود[٤] عقد منتظم مشتمل على خمسين عددا من الداري الشاهوار قومت قومت لكل درة بقيمة عشرين إلف دينار[٥].

قوائم أسعار حجر اللؤلؤ :

إن القاعدة الاقتصادية في تحديد أسعار اللؤلؤ قائمة على إن أثمانها ترتفع على زيادة وزنها وتدحرجها " وقياس أوزانها وقيمها يكون القياس بالمدحرج والتسعير بالتحريز"[٦].

هناك قوائم عدة عرض أسعار اللؤلؤ في فترات زمنية مختلفة ،فقد عرض البيهقي[٧] قائمة تعود إلى القرن الرابع الهجري وتحديدا إلى عام ٣٩٠هـ فقد ذكر "إن الرسم في اعتبار أوزان لألئ هو بالمثاقيل وفي أثمانها بالدنانير" وهو في القيمة مع الياقوت كفرس رهان فالمختار منها المدحرج المعروف بالنجم وكالاتي:

- الذي وزنة مثقال سعره إلف دينار .
- الذي وزنة نصف المثقال سعره ثمانمائة دينار.
- = = = = ثلث المثقال سعره خمسون دينار.

(١) م، ن، ص١٦٤.
(٢) ابن الاكفاني ، نخب ، ص٣٥.
(٣) البيروني ، الجماهر ، ص١٦١.
(٤) م، ن، ص١٦١.
(٥) البيهقي ، النوادر، ص٦٧-٦٨.
(٦) م، ن ، ص٧٥.
(٧) م، ن،ص٧٥.

- ==== ربع مثقال سعره عشرون دينار.
- ==== السدس مثقال خمس دنانير.
- ====الثمن سعره ثلاثة ونصف دينار.
- ==== نصف السدس سعره دينار.

إما ألغلامي فان أسعاره متفاوتة وكالاتي:

- يكون سعر ألغلامي من الدر على النصف من ثمن النجم وقيمة البيضاوي على النصف من المدحرج إذا كان بوزنه، إما قيمة المثقال من سائر الإشكال فهي عشرة دنانير (١).
- إذا كان وزنة سدس المثقال فسعره من دينارين إلى ثلاثة دنانير.
- ==== ثلث المثقال سعره من اثني عشر إلى عشرين دينار .
- ==== نصف المثقال سعره من ثلاثين إلى خمسين دينار .
- ==== الثلثين سعره من سبعين دينارا .
- ==== نصف وثلث سعره مائة دينار .

ويتضاعف سعره إلى إن يبلغ مثقالا ونصف ثم يصبح تفاضل الثمن في كل دانق خمسمائة دينار وإذا بلغ مثقالين فسعره إلفين دينار والثلاثة ثلاثة وهكذا(٢).

إما سعر الدهلكي وهو رصاصي اللون فقيمة بمكة المكرمة ديناران مغربيان للدانق الواحد إما الدانقين فعشرة دنانير(٣).

إما اللؤلؤ القلزمي فالتي وزنها ثلاثة مثاقيل كان سعرها ستمائة دينار فان بلغ العشرة مثاقيل فاق القيمة(٤).

وهناك قائمة البيروني التي تعود إلى القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي فإنها مشابه لقائمة القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي فيما عدا أنه

---

(١) البيروني، الجماهر، ص١٣٢: البيهقي ، النوادر ، ص٧٥.

(٢) البيروني، الجماهر، ١٣٢.

(٣) البيهقي، النوادر، ص٧٦.

(٤) البيروني، الجماهر، ص١٣٢؛ البيهقي ، النوادر ، ٧٦.

تفرد بذكر سعر الثلث مثقال من اللؤلؤ فيكون سعره خمسمائة دينار إما نصف المثقال فسعره مائة دينار[١].

إما أسعار ألغلامي وهو المستدير القاعدة المحور الرأس كأنة مخروط فان قيمته بالنصف من قيمته النجم وما عداها فبالنصف من قيمة ألغلامي، قال ابن الاكفاني[٢] "وما زاد على وزن المثقال فيزاد لكل قيراط في الوزن مائة دينار في الثمن إلى إن يبلغ مثقالا ونصف ثم يزاد لكل دانق في الوزن خمسمائة دينار في الثمن إلى إن يبلغ مثقالين وما زاد علية تتضاعف قيمته وأما صغاره فبالدرهم يقوم " .

وذكر البيروني[٣] إن اللؤلؤ من النجم المطلق كان يتخلف عن المقيد بعمان والبحريني فالبحريني إذا تدحرج وبلغ غايته في الصفات واتزن نصف مثقال فهو درة قيمتها إلف دينار .وعرض البيروني أسبابا لاختلاف أسعار اللؤلؤ معللا ذلك باختلاف القيم والأوزان وقال إن القياس اللؤلؤ المدحرج في البحرين يكون :

- سدس المثقال سعره من دينارين إلى ثلاثة مثاقيل .
- ثلث المثقال سعره من اثني عشر إلى عشرين دينار .
- نصف المثقال سعره من ثلاثين إلى خمسين مثقال دينار .
- ثلثي مثقال سعره سبعين دينارا .
- إما سعر المتزن فان نصف وثلث المثقال يكون سعره مائة دينار .
- المثقال بمائتين ويزداد بعدة لكل دانق في الوزن مائة في الثمن إلى إن يبلغ مثقالا ونصف ثم يصبح تفاضل الثمن في كل دانق خمسمائة دينار وإذا بلغ مثقالين بألفين والثلاثة ثلاثة ....[٤].

وعرض الدمشقي[٥] قائمة بأسعار اللؤلؤ في القرن السادس الهجري :

---

(١) الجماهر، ص١٣٢.

(٢) نخب ، ٣٨-٣٩.

(٣) الجماهر ، ١٣٢.

(٤) الجماهر ، ص١٣٢-١٣٣.

(٥) محاسن التجارة . ص١٥ .

اللؤلؤ الذي يسمى القار وهو مستدير الشكل نقي اللون إذا كان وزنة مثقالا كانت قيمته ثلاثمائة دينار.

- إما سعر اللؤلؤتان التي يبلغ وزن الواحدة منها مثقال وهما على شكل واحد كانت أكثر من سبعمائة دينار .
- وإذا كان وزن الاثنين مثقالا وهما بهذه الصفة كانت سعرها مائة دينار .
- والتي وزنها ثلثي مثقال قيمتها خمسين دينار .
- والتي وزنها نصف مثقال سعرها عشرين دينارا .
- والتي وزنها ثلث مثقال سعرها خمسة دنانير .

وقد دون ابن الاكفاني[١] قائمة بأسعار اللؤلؤ والتي جاءت مفصلة وكالاتي :

- اللؤلؤ الذي وزنة مثقالا سعره إلف دينار.
- === ثلثي مثقال سعره خمسمائة دينار .
- === نصف مثقال سعره مائتي دينار .
- === ثلث مثقال سعره خمسين دينار .
- === ربع المثقال سعره عشرين دينار .
- === سدس المثقال سعره خمسة دنانير .
- === ثمن المثقال سعره ثلاثة دنانير .
- === نصف المثقال سعره دينار واحد .

وقال[٢] إن من اللؤلؤ ما زاد على وزن المثقال فيزداد لكل قيراط في الوزن مائة دينار في الثمن إلى إن يبلغ مثقالا ونصف ثم يزاد لكل دانق في الوزن خمسمائة دينار في الثمن إلى إن يبلغ مثقالين وما زاد علية تتضاعف قيمته وأما صغاره فالدرهم يقوم .

وهناك قائمة بأسعار العقود اللؤلؤية التي تباع بأسواق بغداد والقاهرة عرضها البيهقي فقد ذكر إن " العقد المتعارف عند تجار بغداد والديار المصرية وغيرهم ست

(١) نخب ، ص٣٨.

(٢) م، ن، ص٣٨.

وثلاثون حبة اقل العقود كانت زنته سدس المثقال وهي أربعة قراريط قيمة عشـــرة عقود منها نصف وربع دينار"[١]. وقد تضمنت القائمة الأسعار الآتية :

- عقد ربع مثقال عشرة منها بدينار .
- == ثلث مثقال عشرة منها بدينار وربع .
- == نصف مثقال عشرة عقود منها بدينارين .
- ==نصف وربع مثقال عشرة بأربعة دنانير .
- ==مثقال عشرة منها بعشرة دنانير .
- ==مثقال وربع عشرة منها بخمسة دنانير .
- ==مثقال ونصف عشرة منها بعشرين دينار .
- ==مثقال ونصف وربع عشرة منها بخمسة وعشرين دينار .
- == مثقالان عشرة عقود بخمسة وثلاثين دينار .
- == مثقالان وربع عشرة منها بأربعين دينار .
- == مثقالان ونصف عشرة عقود بخمسين دينار .
- == مثقالان ونصف وربع عشرتها بسبعين دينار .
- == ثلاثة مثاقيل عشرتها بثمانين دينار .
- == ثلاثة مثاقيل وربع عشرتها بتسعين دينار .
- == ثلاثة مثاقيل ونصف عشرتها بمائة وعشرة دنانير .
- == ثلاثة مثاقيل ونصف وربع بمائة وخمسين دينار .
- == أربعة مثاقيل عشرتها بمائتي دينار .
- == أربعة مثاقيل ونصف أربعين دينارا .
- == اربعة ونصف وربع المثقال بخمسة وخمسين دينارا .
- == خمسة مثاقيل بخمسة وستين دينار .

---

(١) النوادر ، ٦٦.

- == خمسة وربع المثقال بخمسة وسبعين دينار .
- == خمسة ونصف المثقال بخمسة وثمانين دينار .
- == خمسة ونصف وربع المثقال بتسعين دينار .
- == ستة مثاقيل بمائة دينار .

ويتضاعف بهذه النسبة إلى أنهى ما يوجد في الوزن والغبطة فيه بحسب جودة أوصافة الخمسة المذكورة . وإذا بلغ العقد نهاية في الجودة والصفاء والمائية كانت قيمة العقد الذي زنته أربعة مثاقيل كل عشرة عقود بثلاثمائة دينار لكل عقد ثلاثون دينار ويخرج عقوده من باب العشرات إلى باب الآحاد(١).

ثالثا : القيمة المالية والاعتبارية للزمرد :

تعد عملية استخراجه من الناحية الاقتصادية مكلفة فقد ذكر البيروني[٢] إن من أراد التنقيب عنه ملزم بدفع ضريبة مقدارها خمسة دنانير ، وتتفاوت أهمية الزمرد الاعتبارية من بلد إلى أخر فأهل الهند يفضلون الريحاني الشبيه بورق السلق الطري وترغب فيه، إما أهل المغرب يرغبون ما كان مشبع الخضرة وان كان قليل الماء ويزداد رونقا إذا دهن بزيت بزر الكتان(٣).

وقد كان للخليفة المنصور العباسي (١٣٦-١٥٨هـ) فص من الزمرد على وزن مثقالين يسمى البحر شراؤه بالربعين إلف دينار(٤) وذكر صاحب كتاب النوادر(٥) إن الخليفة المأمون اشترى فصا من الزمرد الذبابي كانت زنته مثقالين بمبلغ ثلاثمائة إلف دينار وكان للخليفة المعتصم قضيب من الزمرد قدر ذراع(٦)

(١) البيهقي ، النوادر ، ص٦٧.
(٢) الجماهر ، ص١٧٣.
(٣) ابن الاكفاني ، نخب ، ص٤٩.
(٤) البيروني ، الجماهر، ص١٧٥.
(٥) البيهقي ، ص٨١.
(٦) يبلغ طول الذراع ٦٦,٥سم، (هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٩٠).

قيمته أربع وثمانين إلف دينار[١] واهدي إلى الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ) ملعقة زمرد توزن ثمانية مثاقيل، وكان في خزائن الأمراء السامانيين مشربة الذوق شبة كفة الميزان من زمرد قوم سعرها بألف دينار[٢].

أسعار حجر الزمرد : هناك جملة عوامل تتحكم بأسعار الزمرد أشار إليها الدمشقي[٣] بقولة " وقيمه تختلف بحسب طلابه وإغراضهم في إشكاله فمنهم من يرغب في الفصوص منه ومنهم من لا يريد إلا القصب وكذلك تختلف إرادتهم في إشكال الفصوص".

كانت أسعار الزمرد في أيام الدولة العباسية متباينة فان زنة نصف المثقال من الجيد يساوي إلف دينار[٤]. وفي رواية إلفا دينار[٥]. وقال البيروني[٦] إن أسعار ما ما بلغ قيمه وزن الدرهم منة خمسون دينار ثم يتراجع إلى الدينار .وأجود أنواع الزمرد هو الذبابي الذي إذا كان وزنة درهم فسعره خمسون دينارا من الذهب وان كان وزنة ثلاثة دراهم كان سعره مائتي درهم وان كان خمسة دراهم كان سعره إلف دينار[٧]. إما سعر الريحاني فكان سعره ثلاثة أرباع الذبياني ،إما الصابوني فكان نصف السدس من قيمة الذبابي ، إما قيمه سائر متوسطة بين الريحاني والصابوني[٨].

رابعا : القيمة المالية والاعتبارية للبلخش: يعد البلخش من الأحجار الكريمة التي خضعت إلى رقابة شديدة من قبل سلطان وخان الذي وضع

(١) البيروني، الجماهر ، ص١٧٥.
(٢) م، ن، ص١٧٥.
(٣) الإشارة إلى محاسن التجارة ، ص٢٧.
(٤) الجماهر، ص١٧٣.
(٥) البيهقي، النوادر ، ص٧٦.
(٦) الجماهر، ص١٧٣.
(٧) البيهقي، النوادر ، ص٨١.
(٨) م، ن، ص٨١.

على مناجمه في جبال بذخشان الأمناء والحفظة والضبط والحراسة ، فبعد التنقيب عنة وإخراجه وجلية يستأثر السلطان منها بما عظم منة ويباع من الناس ما دق وقل[١]. وقال البيروني[٢] إن سلطان وخان استأثر بعلاوة الجوهر ويجوزه سرا ولا يطلق لمستنبطة حمل شي عظيم الحجم إلى موضع لا بمقدار من الوزن فرضه لهم ورخص في محلة وما زاد علية فهو له ومحظور حملة إلى غيرة .

أسعار حجر البلخش: إن الجيد منه يعرف باليا زكي وهو "أعلاها وأغلاها" وكان يباع أيام الدولة العباسية بقيمة الياقوت حتى عرفوه فنزل عن تلك القيمة[٣]. وقرر إن يباع بالدرهم دون المثقال وذلك بسبب "تفرقة بينة وبين الياقوت"[٤] وأصبح بذلك "الرسم في اعتبار أوزان العلل بالدراهم"[٥]. يبلغ سعر الواحدة زنة مائة درهم عن كل درهم عشرين دينار وربما زاد عن ذلك[٦]. وذكر البيروني[٧] إن اليازكي وهو أجود الجميع كان يباع في أيامه إي القرن الخامس الهجري قيمة ما يكون منة وزن درهم بعشرة دنانير هروية[٨]. فان بلغت القطعة من وزن عشرين درهما إلى مائة درهم كانت قيمة كل وزن درهم منة عشرين دينارا إلى ثلاثين[٩].

ونقل البيهقي[١٠] عن أبي علي المغربي سنة ٣٦٩هـ أسعار العلل البذخشي بقولة " إن قيمة القطعة من رطل ألعقربي أو ألنيازكي الشفاف الصافي الخالي من

(١) الحميري ، الروض المعطار ، ص١٠١.
(٢) الجماهر، ص٨٥.
(٣) م، ن، ص٨٤؛ ابن الاكفاني ، نخب ، ص١٦.
(٤) ابن الاكفاني ، نخب ، ص١٦.
(٥) البيهقي ، النوادر، ص٧٤.
(٦) ابن الاكفاني ، نخب ، ص١٦.
(٧) الجماهر ، ص٨٧.
(٨) نسبة إلى مدينة هراه من مدن شرق الخلافة الإسلامية .
(٩) البيروني ، الجماهر، ص٨٧؛ البيهقي ، النوادر، ص٧٣.
(١٠) النوادر ، ص٩١-٩٢.

الشوائب كان قريبا لقيمة الزمرد الذبابي دانق منه بدينار ودانقين بخمسة دنانير وثلاثة دوانق باثني عشر دينارا إلى خمسة عشر وأربعة دوانيق بعشرين دينار وخمسة دوانيق بثلاثين دينار".

ولو كان مثقالا بخمسين دينار من الذهب،ومثقالين بمائتي دينار وثلاثة مثاقيل بخمسمائة دينار وأربع مثاقيل بألف دينار فلما بلغ الخمسة مثاقيل تتجاوز قيمه عن الحصر(١) .

خامسا: القيمة المالية والاعتبارية للبجادي: كلما كان البجادي اصلب واكبر كان أنفس وأثمن(٢). هذه هي القاعدة الاقتصادية في تحديد سعره في السوق، وقد اختلفت أسعار هذا الحجر باختلاف جغرافية المعدن ووزنه فقد قال ابن الاكفاني(٣) إن الجيد منه الذي يبلغ وزنة الدرهم منه بدينار واحد.وهناك اختلاف في في اوزانة فقد كان لدى الأمير يمين الدولة قطعة بجادي على هيئة حصاة قدرت وزنها بين العشرين والثلاثين درهما(٤).

إما قيمة المثقال المغربي من البجادي المعروف ب اسبيد جثم بلغت قيمة المثقال منة ثلاثين دينارا مغربيا وقال البيروني(٥)" ولم أر منه إلا خرزان تبلغ الواحدة منها في الوزن نصف مثقال"(٦). وفي بغداد وتحديدا سنة ٣٩٠هـ يباع وزن الدرهم منه بخمسة عشر دينارا وهو سعر البجادي السرنديبي(٧). وقد ذكر الجاحظ(٨) إن ثمن فص بيجادي الفائق الذي وزنة نصف مثقال ثلاثون دينار.

---

(١) البيهقي ، النوادر ، ص٩٢.

(٢) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٩ .

(٣) نخب الذخائر ، ص١٩.

(٤) البيروني ، الجماهر ، ص٩١.

(٥) م ، ن، ص٩٢.

(٦) م ، ن، ص٩٢.

(٧) البيهقي ، النوادر ، ص٧٧.

(٨) الجاحظ ، التبصر بالتجارة ، ص٢٩.

سادسا :القيمة المالية والاعتبارية للألماس: يعد الألماس من الأحجار الكريمة التي نالت أهميه اعتباريه لدى الطبقات كافة فالملوك والأمراء "ترغب في اقتناء الأحجار الكبار لعدمها لدى العامة وقلتها وتتخذها فصوصا تختم بها "[١]. وكان معز الدولة البويهي[٢] قد أهدى إلى اخية ركن الدولة[٣] من الماس فصا وزنة ثلاثة مثاقيل "ولم "ولم يسمع بأعظم منه "[٤]. وقد استأثر السلطان قطب الدين ملك الهند من الماس الجيد الجليل القدر شيئا كثيرا ولعلهم لا يسمحون بخروج الجيد من أرضهم[٥]. ويفضل أهل الهند الأبيض والأخضر بسبب ما يظهر منه من الشعاع الأحمر الشبيه بقوس قزح[٦]. إما أهل العراق وخراسان فلا يفرقون بين الوانية لأنهم يستعملونه في ثقب الجواهر[٧].

أسعار الماس : قال ابن الاكفاني[٨] إن أسعار الماس قديما تختلف باختلاف وزنة فالمثقال يبلغ سعره مائتي دينار والذي وزنة بندقة أو قاربه يكون سعره من ثلاثمائة إلى خمسمائة دينار. وعرض البيروني[٩] قائمة بأسعار الماس مبينا إن استعارة تتفاوت حسب جودته وكالاتي:

الماس البلوري والأحمر إذا بلغ وزنة نصف مثقال كان سعره مائة دينار .

الماس الذي يظهر أشعة بألوان قوس قزح ثمنه وزن مثقال بثمانين دينار، وحسب البيروني فان هذا النوع من الماس يفضل ثمنه على دقائقه من الثلاثة الإضعاف إلى

---

(١) الدمشقي، الإشارة ، ص٢٨.

(٢) احمد بن بويه بن فنا خسرو من أمراء بني بوية في العراق تولى إمارة كرمان وسجستان والاحواز ثم دخل بغداد سنة ٣٣٤هـ في خلافة المستكفي ، دام ملكة ٢٢عام ، توفي ببغداد سنة ٣٥٦هـ (الذهبي ، سير إعلام النبلاء ، ج١٦ ، ص١٨٩).

(٣) الحسن بن بوية بن فناخسرو من كبارملوك البويهية ، كان صاحب اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم ، (ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص١١٨).

(٤) ابن الاكفاني ، نخب ، ص٢٣.

(٥) م، ن ، ص٢٣.

(٦) م، ن، ص٢٣.

(٧) البيروني، الجماهر، ص١٠١.

(٨) نخب، ص٢٣.

(٩) الجماهر، ص١٠١؛ البيهقي، النوادر، ص٧٧.

الخمسة[١]. إما وزانة فمختلفة فقد نقل البيروني قولة " جرى الرسم في وزنه بسنجات[٢] الدرهم دون المثاقيل.... وذكروا إن ثمن وزن الدرهم من دقائقه مائة دينار وان كان بهذا الوزن قطعة واحدة فبألف دينار"[٣].

سابعا : القيمة المالية والاعتبارية للفيروزج: قال ابن الاكفاني.[٤] إن الملوك تعظم هذا الحجر لأنة يدفع القتل عن صاحبه . وقال البيروني [٥] إن أهل العراق يؤثرون منه الممسوح ويحبون المقبب المدور الوجه الشبيه بحبة العنب .كان صاحب شيراز[٦] سلطان الدولة بن بهاء الدولة[٧] يملك فيروزجا فائقا مدور الشكل في قدر التفاحة التفاحة الكبيرة وكان لأبي علي الرستمي الوزير باصبهان خوان فيروز فلما استولى مرداويج بن زيار الديلمي[٨] وقع الخوان في جملة ما وقع إلى اخية وشمكير فوضع في قلعة جاشك فلما استولى إل بويه نقلوه إلى الري[٩]. وكان للأمير نوح الساماني خرداذبة من فيروزج تسع من الشراب ثلاثة أرطال[١٠].

---

(١) الجماهر ، ص١٠١.

(٢) السنج وهي سنجة الميزان ما يوزن به كالرطل والأوقية (ابن منظور، لسان العرب، ج٢، ص٣٠٢).

(٣) البيروني ، الجماهر ، ص١٠١.

(٤) نخب الذخائر ، ص٦١.

(٥) الجماهر ، ص١٨٠ ؛ كذلك البيهقي ، النوادر ، ص٧٧.

(٦) شيراز هي قصبة بلاد فارس بينها وبين نيسابورفي وسط بلاد فارس، بينها وبين نيسابور مائتان وعشرون فرسخا،(ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٣ ، ص٣٥٠).

(٧) بز شُجَاع سُلْطَان الدولة ابْن بهاء الدولة أبي نصر ابْن عضد الدولة ابْن بزيه ولي السلطنة وَهُوَ صبي لَهُ عشر سِنِين بعد أسيه بهاء الدولة وَبعثت إِلَيْهِ الْخلْع من جِهَة الْخَلِيفَة وَتُوفِّي بشيراز رَحمَه الله تَعَالَى سنة ثَلَاث عشرَة وَأَرْبَعمِائَة وَكَانَت سلطنته ضَعِيفَة (ألصفدي ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ) ،الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناءوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث – بيروت –٢٠٠٠م، ج١٦ ، ص٦٩).

(٨) مرداويج بن زيار الديلمي من ملوك الديلم ، حكم على مدائن الجبل وغيرها ، كان أمراء البويهيين من قوادة ، توفي سنة ٣٢٢هـ (الذهبي ، سير أعلام النبلاء،ج١٥ ، ص٣١٥).

(٩) الجماهر، ص١٨١.

(١٠) البيروني، الجماهر ، ص١٨١.

أسعار الفيروزج : قال البيروني[١] إن احدهم قال رأيت فيروزجا أيلاقيا اتزن مائتي درهم بلغ سعره خمسين دينارا إما ألان فسعره مائتا دينار لانقطاع معدنة بايلاق وبطلانه .

قال ابن الاكفاني إن أعظم ما وجد من الفيروزج وزن مائة درهم وتبلغ قيمه مائة درهم[٢].

وذكر البيهقي[٣] إن قطعة الفيروزج الاسحاقي إن كان خاليا من العيوب زنته تكون نصف مثقال فسعره عشرة دنانير من الذهب وان كان مثقالا فسعره ثلاثون دينار وان كان مثقالين فسعره سبعون دينارا وان كان ثلاثة مثاقيل فسعره مائة وخمسون دينار وان كان الحجر متوسطا فقيمة من كل دينار دانق.

تاسعا :القيمة المالية والاعتبارية للبلور: يجلب البلور من جزائر الزنج إلى البصرة وفيها تصنع الأواني حيث تصنع القطع الكبار والصغار وتهندس أحسن ما يكون منها وأوفق للنحت ويكتب على كل واحدة منها ثم تحمل إلى سائر الصناع ويأخذ من الأجرة إضعاف أجورهم بحجة الفرق بين العلم والعمل ، وان أجور البلور الإعرابي الذي يلقط من البراري من بين حصاها ويوجد منة ما يوازن الرطلين ، إما السرنديب وهو دون الإعرابي في الصفا ، إما الأرميني فيوجد منه ما يوازي مائتي رطل[٤].

أسعاره : قال البيهقي[٥] وقيمة البلور تكون بحسب كبر الحجم وصغره وتكون متفاوتة مثلا ظرف منة إن يملا برطل من الطعام وكان سالما من العيوب فسعره ثلاثة إلى أربع دنانير ذهبية وذكر ابن الاكفاني[٦] إن سعر البلور وقيمته تكون بحسب ما يعمل منه من الأواني وحسن صنعتها ووجد منه قطعة زنتها مائتا رطل بالعراقي .

---

(١) الجماهر، ص١٨٠.
(٢) نخب الذخائر، ص٦٠ .
(٣) النوادر، ص٩٤.
(٤) البيروني، الجماهر، ص١٩٣.
(٥) النوادر، ص١١٤.
(٦) نخب الذخائر، ص٦٥.

الخاتمة

هناك عوامل تتحكم في تحديد قيمة الأحجار الكريمة ذلك أنها تخضع لقانون العرض والطلب وهذا يعود إلى اختلاف الأمكنة ومضي الأزمنة وتلون الشهوات بحسب الأمزجة وهوى الرؤساء فيها وابتياعهم إياهم .إن الجواهر الثمينة يرغب في اقتناءها الملوك والسلاطين لعظم ثمنها وخفة حملها والمباهاة بها وعدمها عند العامة.

للأحجار الكريمة قيمة مالية واعتبارية لدى الخلفاء العباسين الذين اهتموا كثيرا بالحصول عليها ذلك أنها تشكل قيمة اعتبارية عند البعض منهم وذو فائدة مالية عند البعض الأخر.

وقد شكلت الأحجار الكريمة موردا اقتصاديا مهما في اقتصاد السوق في عهد الدولة العباسية التي اتسعت فيها المعاملات المالية وتنوعت فيها الأسواق .فكثر فيها الجواهر يون الذين أجادوا في ذكر الأنواع منها وطرق صناعتها وقيمتها الاقتصادية .

فضلا عن المؤلفات التاريخية التي تناولت موضوع الأحجار الكريمة بمزيد من التفصيل حول أهميتها الاقتصادية لدى الخلفاء العباسيين والأمراء فضلا عن قوائم تفصيلية بأسعار أنواع الجواهر والأحجار وأماكن تواجدها الجغرافية.

المصادر الأولية:

١- الاصطخري ، إبراهيم بن محمد (ت ٣٤٨هـ)، مسالك الممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، القاهرة – ١٩٦١م .

٢- الإدريسي، أبو عبدا لله محمد بن عبدا لله (ت٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، القاهرة – ٢٠٠٢م .

٣- ابن الاكفاني ، محمد بن إبراهيم (ت ٧٤٩هـ)، نخبة الذخائر في أحوال الجواهر ، عني بتحريره وتعليق حواشيه انستاس الكرملي ، بيروت- ١٩٣٩م.

٤- ابن بطوطة ، شمس الدين محمد بن عبدا لله الطنجي (ت ٧٧٠هـ)، تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الإسفار (المسماة رحلة ابن بطوطة)، تحقيق عبد الهادي التازي ، المغرب – ١٩٩٧م .

٥- البيروني ، أبو الريحان محمد بن احمد (ت ٤٤٠هـ)، الجماهر في الجواهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ٢٠١٠م .

٦- البيهقي ، العلاء بن الحسن بن علي (ت ٩١٥هـ)، معدن النوادر في معرفة الجواهر ، تحقيق محمد عيسى صالحة ، الكويت – ١٩٨٥م .

٧- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت – ١٩٨٠م .

٨- ابن حوقل ، أبي القاسم ألنصيبي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض ، بيروت- لات .

٩- الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – ٢٠٠٢م .

١٠- ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبدا لله بن عبيدا لله (ت حوالي ٢٥٠هـ)، المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد .

١١- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت – ١٩٩٤م .
١٢- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ)، التبصر بالتجارة ، تحقيق حسن حسين عبد الوهاب ، القاهرة – ٢٠١١م .
١٣- الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (من علماء القرن السادس الهجري)، الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق
١٤- الذهبي، شمس الدين محمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ)، سير إعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة – ١٩٨٥م.
١٥- الذهبي، مصطفى بن حنفي بن حسن (ت ١٢٨٠هـ)، تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمكاييل، تحقيق راشد بن عامر بن عبدا لله، بيروت –٢٠١١م.
١٦- ألصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت– ٢٠٠٠م .
١٧- ابن عبد ربة، أبو عمر احمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، القاهرة – ١٩٤٨م.
١٨- القزويني ، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢هـ)، اثأر البلاد وإخبار العباد ، بيروت – ١٩٦٠م .
١٩- ابن ألكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت– ١٩٧٤م.
٢٠- المقدسي البشاري ، احمد بن محمد (ت ٣٨٧هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ليدن – ١٩٠٦م .
٢١- المقري ، احمد بن المقري التلمساني(ت)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت – ١٩٩٧م .
٢٢- المناوي، محمد بن عبد الرؤوف (ت ١٠٣١هـ)، النقود والمكاييل والموازين، تحقيق رجاء محمود السامرائي و دار الرشيد للنشر ، بغداد – ١٩٨١م .

٢٣- ابن المنجم، إسحاق بن الحسين المنجم (توفي بالقرن ٤هـ)،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ،عالم الكتب، بيروت- ١٤٠٨ هـ،.
٢٤- ابن الوردي، سراج الدين أبي حفص بن عمر (ت ٧٤٩هـ) ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، بيروت- ١٩٦٩م.
٢٥- ياقوت الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت – لات.
٢٦- اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن واضح (ت ٢٩٢هـ)، البلدان ، بيروت – ٢٠٠٢م .